

أهمية التنمية المهنية

بقلم المشرف التربوي/ أحمد الحارثي

لم تعد مهنة التربية محصورة في التفكير بمتطلبات وحاجات الإنسان الحاضرة، بقدر ما هي موجهة للتفكير بتطوير قدراته ومهاراته للتعامل مع متطلبات المستقبل، والعمل على تهيئته لمواجهةها، لذا كانت الحاجة إلى الإنماء المهني للمعلمين حاجة قائمة باستمرار؛ نظراً لأن المعلم لا يمكن أن يعيش مدى حياته بمجموعة محددة من المعارف والمهارات، كما أنه نظراً للتقدم المعرفي الهائل الذي يتميز به العصر الحالي، أصبح من الضروري أن يحافظ المعلم، على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرائق التعليم وتقنياته

وإذا ما أضفنا إلى ما سبق التأثيرات الكبيرة لثورة التكنولوجيا وانعكاساتها على سائر مجالات الحياة ومنها التربوية، نجد أن الإنماء المهني للمعلم يصبح أكثر ضرورة من ذي قبل من أجل توفير الخدمة التربوية اللازمة للمعلم، والتي تتضمن تزويده بمواد التجدد في مجالات العملية التربوية، وبالمستجدات في أساليب وتقنيات التعليم والتعلم، وتدريبه عليها وإجراء البحوث الإجرائية، واستيعاب كل ما هو جديد في النمو المهني من تطورات تربوية وعلمية

وقد يظن البعض أن تنمية المعلم مهنيًا عملية منتهية تقتصر على ما يتعرض له من إعداد داخل كليات التربية برامج تنموية وتأهيلية، إلا أن الواقع على خلاف ذلك، فالتنمية المهنية عملية مستمرة تكاد تكون يومية؛ حيث يتعلم المعلم من كل موقف تعليمي يمر به داخل المدرسة وخارجها؛ كما يقوم المعلم بتطبيق ما تعلمه خلال سنوات الدراسة الجامعية وخلال البرامج التدريبية المختلفة داخل حجرة الدراسة، ويستمتع إلى ما يمر به زملاؤه من خبرات ومواقف مختلفة أثناء ممارسة عملية التدريس كما لا تقتصر التنمية المهنية للمعلم على الارتفاع بكفاءته التدريسية فقط، فالتنمية المهنية علمية شاملة تعمل على تنمية جميع مجالات عمل المعلم، الذي أصبح منوطاً بأدوار جديدة وعديدة فرضتها عليه المتغيرات المجتمعية المعاصرة؛ فالمعلم باحث ومتأمل، قائد ومفكر، مقيم ومخطط ومتعلم، كما فرضت التغيرات السريعة والمتلاحقة تغييرات على مستويات السلم الوظيفي للمعلم فأصبحت كما يلي: المعلم حديث التخرج، والمعلم النامي، والمعلم الكفاء، والمعلم المتمكن، والمعلم الخبير، والوصول إلى تلك المستويات، يتوقف على التنمية المهنية الشاملة والمستمرة للمعلم. كما تعد التنمية المهنية للمعلم السبيل لتطوير وإصلاح التعليم لمواجهة التغيرات التي يشهدها المجتمع للوصول إلى مجتمع منتج قادر على المنافسة